

لوحات المنزل فن وذوق وقواعد



أبوظبي - فدوى إبراهيم:

تعتبر اللوحات الفنية جزءاً لا يتجزأ من أناقة وجمال كل منزل، فذاك الخالي من اللوحات يفتقد روح المكان . هذا ما تفعله اللوحات المنزلية التي يجب اختيارها بدقة كي تضيف الرونق المطلوب، من دون أن تكون ذات وظيفة معاكسة لو أسيء اختيارها . وتعبّر اللوحات بشكل خاص عن ذوق صاحب المنزل لأنها غالباً ما تكون من اختياره، وهي العنصر الأكثر استبدالاً بين ديكور المنزل، والعنصر الفعال في خلق الحيوية فيه ومنح طابع خاص به . ولهذا الفن قواعده التي نشأت من خبرات كثيرة أسست لإبراز جماليات كل مكان، وهذا ما يحدثنا عنه مصممو الديكور .

يقول مهندس الديكور حسام نادر إن اختيار اللوحات المنزلية فن يجب إتقانه، لكن قبل اختيار اللوحات من أي متجر لا بد من التفكير قبلها بعدة أمور يوضحها قائلاً: "ما الهدف من وضع اللوحات المنزلية؟ وأين ستضعها؟ هذان هما السؤالان الأهم قبل عملية شراء عشوائية للوحات المنزلية، فكل ركن من أركان المنزل يمكن أن يتجمل باللوحات، لكن لا بد أن يعرف مقتني اللوحات لماذا سيضعها؟ وهذا السؤال تترتب عليه عدة أمور، أولها إذا كان الهدف هو إضفاء نوع من الحيوية للمكان فهذا يعني أن هناك قطع أثاث سواء أكان ذلك في غرفة الطعام، المعيشة، أو غرفة النوم تتميز بكونها أحادية الألوان، ويجب حينها اختيار لوحات ذات ألوان متعددة، وأن تكون ألونها واضحة فاتحة أو صاخبة وليست

داكنة أو أحادية كالأسود والأبيض، بل اختيار لوحات ذات ألوان ذهبية وفضية وتتضمن الألوان الأزرق والأحمر والأخضر والأصفر وما إلى ذلك . اما إذا كان أثاث الغرفة ملون، هنا يجب اختيار لوحات تضم أقل عدد من الألوان وحذا لو كانت ذات لونين أو ثلاثة متدرجة بحسب اللون الأقل ظهوراً في أثاث الغرفة كي يعززه" . مصممة الديكور ابتسام كمال، تعرج على مسألة مهمة في فن اختيار لوحات المنزل، تجد أن أهمها هي مراعاة العادات في المجتمع، وتقول: "هناك عدد من القواعد التي يجب مراعاتها حين اختيار اللوحات المنزلية سواء التشكيلية أو الصور، ومنها مراعاة العادات المجتمعية، ذلك أن الكثير من اللوحات العالمية تحتوي رسومات خارجة عن إطار تقبلها في المجتمع المحافظ، وبغض النظر عن قيمتها الفنية فإنها لا تعبّر عن قيمة بالنسبة للضيوف لو كانت في غرفة استقبال الضيوف أو المعيشة، وهذه النوعية من اللوحات من الأفضل الابتعاد عن اقتنائها أو تعليقها في أماكن خاصة غير متاحة للعموم . أما الصنف الآخر من اللوحات فهو الصور الشخصية التي يُفضّل ألا يتم عرضها أو تعليقها على جدران الغرف العامة أو الحمامات، حيث إنها تعبّر عن حالة شخصية لا داعي لإبرازها للضيوف . أما الصنف الثالث من اللوحات فهي تلك المعبرة عن حالة ألم أو معركة أو ما شابه ذلك، فالمنزل واحة للاسترخاء لكل من يقطنه ولزواره، وهذا ما يفرض على صاحب أو صاحبة المنزل مراعاته، أما الصور الشخصية أو اللوحات الخاصة التي تعبّر عن حالات ما، فمكانها لا بد أن يكون خاصاً كذلك كغرفة النوم أو غرفة المكتبة" .

ينتقل بنا مصمم الديكور محمد محمود إلى قواعد فنية خاصة بفن تعليق اللوحات المنزلية، مشيراً إلى أنه حين اختيار اللوحات المنزلية يجب مراعاة ألوانها وألوان إطاراتها مع أثاث الغرفة ولون الجدران أولاً، ومن ثم كيفية تعليقها . وحول ذلك يوضح محمود: "لغرفة النوم خصوصيتها وألوانها وديكوراتها الخاصة، ولأنها مساحة شخصية لا يجب أن يدخلها سوى الزوجين، يمكن اختيار لوحات ذات طابع رومانسي وتوحي بالاسترخاء، ومن ذلك اللوحات الموسيقية وذات الطبيعة الهادئة أو حتى الصور الشخصية، وتعلق اللوحة الكبيرة غالباً عند منتصف رأس السرير، على أن تكون اللوحة بسيطة غير ذات بعد فكري وما شابه ذلك، فغرفة النوم مساحة للهدوء والاسترخاء واختيار ألوانها لا بد أن يكون هادئاً كذلك كما هي اللوحات للحفاظ على ليلة هادئة . ويمكن لمزيد من الأناقة اختيار أضواء صفراء موجهة نحو اللوحة لمنحها بعض الأهمية والحضور، ويفضل دائماً عدم الإكثار من اللوحات في غرفة النوم وألا تزيد على لوحتين أو ثلاث إذا كانت المساحة كبيرة، أما في المساحات الصغيرة فلا بد من لوحة فقط" .

وعن غرفة المعيشة واستقبال الضيوف يقول محمود: "لو انتقلنا إلى غرفة المعيشة أو غرفة استقبال الضيوف، فهذه يجب أن تكون ذات طابع حيوي وأنيق في الوقت ذاته، ولدى صاحب المنزل خياران، إما اختيار الطابع الكلاسيكي للوحات التي تذكرنا بقرون مضت، وهي غالباً ذات إطارات مزخرفة للغاية وذات ألوان ذهبية أو برونزية أو خشبية، أو اختيار اللوحات العصرية ذات الإطارات البسيطة بلا زخارف، وهذا الأمر يعتمد على ديكور وطقم المقاعد الذي تضمه الغرفة، فلا يمكن وضع لوحات كلاسيكية لغرفة ذات مقاعد عصرية ذات لون واحد، لأن ذلك سيخلق تنافراً بين الجدران والمقاعد، كما يمكن اختيار لوحات تشير إلى الطبيعة، والحرص على اختيار عدد اللوحات بحسب مساحة الجدران فكلما كانت المساحة كبيرة أمكن اختيارات لوحات كبيرة وكثيرة" .

ويشير محمود إلى أن غرف الأطفال تضم حتماً لوحات تلائم أعمارهم وقد تكون لشخصياتهم الكرتونية المحببة، بينما يمكن إضافة اللوحات إلى الحمام وهذا ما قد لا يروق للكثيرين، لكن قد يروقهم لو أحسنوا اختيارها، ومن ذلك صور الطبيعة كالنباتات الخضراء والورود والحصى وشلالات المياه وما إلى ذلك، على أن لا تكون ذات إطارات خشبية بل من مواد بلاستيكية أو خشب مطلي بمواد تمنع تعرضه للرطوبة . مشيراً إلى أن غرف الطعام يفضل أن تكون لوحاتها من الأطباق المزخرفة والزجاجيات وصور فواكه وخضر .

وتقول مصممة الديكور هناء عوني إن رغبة الكثيرين في اقتناء صور لمناظر طبيعية أو حيوانات وما إلى ذلك، يجعلهم في حيرة لاختيار الإطارات المناسبة، لكن، هناك خيار حالي وهو اقتناء لوحات بلا إطار وهذا ينطبق على اللوحات

الحديثة، ولمحبي الصور المؤطرة يمكن نصيحتهم باختيار الألوان والنوعيات الملائمة لمعنى الصورة وتقول: "حين اختيار صورة لمنظر طبيعي مليء بالأشجار أو الحيوانات فيمكن اختيار إطار خشبي داكن اللون للتناسق مع المنظر، وحال اقتناء لوحة لمنظر البحر أو الشلالات أو منظر هادئ يفضل اختيار إطار أبيض أو ذو لون فاتح، أما إذا كانت لوحة مرسومة لفنان ما، فمن الأفضل لحمايتها من أشعة الشمس والمؤثرات الجوية وتغطيتها بلوح زجاجي وتأطيرها بإطار مزخرف ذي قيمة يعكس قيمتها الفنية . ومن جانب آخر يجب الحرص على اختيار إطارات لوحات بسيطة خالية أو قليلة الزخارف بالنسبة للجدران المغلفة بورق جدران كثير الزخارف، وإذا كان الورق يحمل أحد الألوان البارزة كالذهبي أو الفضي فمن الأجدر اختيار إطارات الصور متناغمة مع هذا اللون ويمكن أن تكون اللون ذاته لمزيد من التلاؤم، وفي حال كان ورق الجدران مكون من مجموعة ألوان هادئة كالأبيض والزهري والبنفسجي والأخضر الفاتح فاختيار إطارات صور للون الأقل بروزاً لإبرازه ومنح الجدار حيوية هو الخيار الأفضل" .

توضح عوني طريقة تعليق اللوحات قائلة: "حين يكون الجدار غير مكسو بورق حائط، يمكن تعليق اللوحات على مسامير قادرة على حمل ثقلها، وذلك بحمل اللوحة وجعلها على مستوى النظر وتحديد مركز ثقلها الذي ستعلق منه وتحديد على الحائط بنقطة بقلم الرصاص، ومن ثم تثبيت المسمار على الحائط وتعليقها، أما في حالة الجدران المكسوة بورق، فهنا يمكن تحديد مكان تعليق اللوحة كالسابق لكن ليس بالقلم الرصاص بل من خلال قطع بسيط في الحائط بواسطة قاطع الورق الحاد، والاحتفاظ بقطعة الورق تلك وتثبيت اللوحة، وحين رغبتك بتغيير مكان اللوحة . "يمكن إعادة لصق قطعة الورق الصغيرة تلك حتى لا يتشوه منظر الجدار

نصائح

ينصح مصممو الديكور محبي اقتناء اللوحات المنزلية بما يلي:

- اختيار ألوان إطارات اللوحات مختلفة عن ألوان الجدران حتى لا تبدو للوهلة الأولى وكأنها من دون إطار .
- تعليق اللوحات على مستوى النظر فلا يضطر الشخص لرفع رأسه أو الانحناء لها .
- يفضل توحيد ألوان إطارات اللوحات في الجدار الواحد .
- عدم ملء الجدار الواحد باللوحات كي لا تفقد قيمتها .
- يفضل أن تكون اللوحات معلقة على خط واحد .
- لا بأس من بعض العشوائية في تعليق اللوحات في حال كان ذلك في أحد زوايا المنزل الخاصة إلى جانب منضدة أو كرسي وليس في الغرفة الرئيسية .